Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (105) المجلد (29) اب 2025

قصدية النص السردي عند امبرتو ايكو

أ.د. مها فاروق عبد القادر
كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد

Abstract

This research aims to represent and discuss the concept of the Italiae Critic and Novelist Umberto Echo to the theory of possible worlds which he attempted to apply to many narrative texts, including his novels, with the aim of discover the meaning and the purpose of the narrative text. The research also presents the first roots of the theory of possible worlds among Arab and Westhen philosphers.

The philosophical conceptions of possible worlds were one of the motivations that the Italian novelist and semiotician Umberto Echo relied on in his analyses of the story, as he employed many of the theoretical and practical foundations of the theory of possible worlds in the task of revealing the intention of the narrative text, and how it is produced, which is known as the theory of the text in modern criticism. So what does Eco mean by the intention of the text, and what are the foundations on which he chose the theory of possible worlds to reveal this intention, and how did he employ the criteria of this theory in his analyses of possible worlds in narrative texts? This is what our attention will be directed to answering in this research.

Then presents the most prominen foundations of this theory according to Umberto Echo, and the most prominent observations on it.

Email:maha.alhindawy@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Published: 29- 8 - 2025

Keywords: امبرتو ايكو ، العوالم الممكنة، قصدية النص

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يسعى هذا البحث الى عرض، ومناقشة مفهوم الناقد والروائي الإيطالي امبرتو ايكو لنظرية العوالم الممكنة التي حاول تطبيقها على الكثير من النصوص السردية ومنها رواياته بهدف الوصول الى مقصدية النص السردي.

لقد شكلت التصورات الفلسف1ة للعوالم الممكنة إحدى الحوافز التي اعتمدها الروائي والسيميائي الإيطالي امبرتو ايكو في تحليلاته للحكاية، إذ وظف كثيراً من الأسس النظرية والعملية لنظرية العوالم الممكنة في مهمة الكشف عن (قصد النص السردي، وكيفية إنتاجه وهو ما يعرف بـ(نظرية النص) في النقد الحديث. فماذا يريد ايكو بقصد النص، وما الأسس التي اختار بموجبها نظرية العوالم الممكنة للكشف عن هذا القصد وكيف وظف معايير هذه النظرية في تحليلاته للعوالم الممكنة في النصوص السردية ، هذا ما ستتوجه عنايتنا إلى الإجابة عنه في هذا البحث.

كما يعرض البحث الجذور الاولى لهذه النظرية عند الفلاسفة الغربيين والمسلمين، وأبرز ركائزها المعرفية عند امبرتو ايكو، وينتهي بعرض المآخذ عليها.

المقدمة

يسعى هذا البحث الى عرض، ومناقشة مفهوم الناقد والروائي الإيطالي امبرتو ايكو لنظرية العوالم الممكنة التي حاول تطبيقها على الكثير من النصوص السردية ومنها رواياته بهدف الوصول الى مقصدية النص السردي.

لقد شكلت التصورات الفلسف1ة للعوالم الممكنة إحدى الحوافز التي اعتمدها الروائي والسيميائي الإيطالي امبرتو ايكو في تحليلاته للحكاية، إذ وظف كثيراً من الأسس النظرية والعملية لنظرية العوالم الممكنة في مهمة الكشف عن (قصد النص السردي، وكيفية إنتاجه وهو ما يعرف بـ(نظرية النص) في النقد الحديث. فماذا يريد ايكو بقصد النص، وما الأسس التي اختار بموجبها نظرية العوالم الممكنة للكشف عن هذا القصد وكيف وظف معايير هذه النظرية في تحليلاته للعوالم الممكنة في النصوص السردية ، هذا ما ستتوجه عنايتنا إلى الإجابة عنه في هذا البحث.

كما يعرض البحث الجذور الاولى لهذه النظرية عند الفلاسفة الغربيين والمسلمين، وأبرز ركائزها المعرفية عند امبرتو ايكو، وينتهي بعرض المآخذ عليها.

الكلمات المفتاحية: امبرتو ايكو ، العوالم الممكنة، قصدية النص

مقدمة

حاولت طائفة من الدراسات النقدية الغربية رصد خصائص المكان space وتوصيفها في السرد لكنها لم تتعد – في حدود اطلاعنا – البحث في خصائص الحيز place إلى البحث في خصائص المكان /

عالم السرد space كما نفهمه نحن . فآلية تقاطبات الحيز (المكان عند لوتمان) من (الأعلى والأسفل ، والقريب والبعيد ، والمغلق والمفتوح . . . الخ) التي عمل بها كثير من الباحثين ومن بينهم يوري لوتمان الذي طبقها على شعر كل من تيوتشيف وزابولتسكي [1]، وطورها جان فيسجرير محاولاً إقامة نظام عام تستند إليه هذه التقاطبات[2] ، ومحاولات باختين في دراسة الحيز (المكان عند باختين) من خلال تعالقاته بالزمان في العمل الأدبي عبر توظيفه لمفهوم الزمكان، ودعوات مجموعة أخرى من الباحثين إلى دراسة الحيز من الخارج ومن خلال توظيف العلوم المنطقية والطبية والنفسية والاجتماعية . . . في الكشف عن خصائص العالم السردي والبنيات الأساس التي يتشكل منها وصولاً إلى اكتشاف العالم المحيط بنا كما نجد عند جوليا كريستيفا [3]، والظاهراتيين[4] ، وعلماء الاناسة (الانثربولوجيا) [5] ، ودراسات ادواردهال التي أثمرت ما يعرف بـ(علم المكانيات) proxemia[6] ، وجهود الشعرية الجديدة في التمييز الدقيق بين textuel space الفضاء النصي، narrative space و الفضاء الحكائي real, space الفضاء الواقعي [7].

كل هذه الجهود والمحاولات لم تبحث في المكان / العالم السردي كما نفهمه بوصفه عالماً شاملاً وواسعاً يضم عناصر السرد وتعالقاتها الظاهرة والخفية بعضها ببعض ، لذا ظلت محاولاتها النقدية دائرة في فلك الحيز place بحسب مفهومنا له .

ومثلها الدراسات العربية في هذا المجال فلم تغادر هي الأخرى حدود مفهوم الحيز لتبحث في خصائص المكان العام للسرد فظلت معنية بالكشف عن خصائص وحدات الحيز الصغيرة (البيت ، السوق ، الشارع ، المدينة ... الخ) التي تمثل جزءاً من عالم السرد الواسع . . فدراسات حسن بحراوي لبنية المكان في الرواية المغربية من خلال آلية التقاطبات المكانية [8] ، ومحاولة محمد سويرتي إقامة نظرية لشعرية الفضاء الروائي [9] ، ودراسة محمد منيب البوريمي للفضاء الروائي في رواية (الغربة) لـ(عبد الله العروي) [10] ، وغير ذلك من المحاولات النقدية العربية لم تتعد في حدود فحصها المكان/ العالم في النص السردي حدود الكشف عن خصائص وحدات الحيز الصغرى او الجزئية إلى محاولة الكشف عن خصائص العالم السردي الشامل . لذلك كان لزاماً علينا أن نبحث عن منهج جديد يتماشى مع مفهومنا للمكان / عالم السرد في العمل السردي وهذا ما وجدناه في نظرية العوالم الممكنة كما قدمها الروائي والناقد الإيطالي امبرتو ايكو في كتابه : القارئ في الحكاية، فقد وظفها في تحليل قسم من النصوص الحكائية.

التمهيد

الجذور الأولى لنظرية العوالم الممكنة

تعزا هذه النظرية من حين التأسيس إلى المنطقي والرياضي الألماني جوتفريد فيلهلم ليبنترز (1646–1716). وسنوضح لاحقاً التفصيلات الخاصة بهذه النظرية، إذ سنبدأ أولاً من تحديد عام لمفهوم (الممكن) لعلاقة هذا المفهوم بالنظرية المتبناة في هذه الدراسة، علماً ان المنطق الذي يدرس قيمة الممكن والقيم الأخرى المتعلقة بها يسمى منطق الجهات ، وهو منطق ترجع جذوره إلى المناطقة منذ عهد أرسطو ، إذ قسموا الجهات العقلية إلى ضرورة وامتناع وإمكان . ونجد مقابلاً لذلك في علم أصول الفقه الإسلامي يتمثل في ثلاث أنماط من الأفعال أو الجهات الشرعية هي: الواجب والمباح والحرام [11] ، والتي وسعها الأصوليون عندما قسموا المباح إلى مندوب ومباح ومكروه ليحصلوا بهذا على خمس جهات هي على التوالي: الواجب ، المندوب ، المباح ، المكروه ، الحرام . أما المتكلمون فقد أرادوا بالواجب والممكن والممتنع: الواجب الوجود، والممكن الوجود ، والممتنع الوجود ، والتي بتركيبها مع العبارتين (بذاته) و(بغيره) تحصل ست جهات ممكنة عني العرب بخمس منها هي : الواجب بذاته ، والواجب بغيره والممتنع بذاته والممتنع بغيره والممكن بذاته ، واستعملوها في أغراض علم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا) [12] .

لقد عد الفلاسفة العرب (الضرورة) أو (الوجوب) الجهة الوحيدة التي يمكن عدها، بوصفها جهة بيّنة بنفسها . من هنا لم يعن المنطق القائم على أساس الموجودات الذهنية بالجهات ، ولعل هذا هو الذي دفع فيلسوفاً مثل الفارابي إلى إهمال هذا الباب ، في حين عُني ابن سينا ومن جاء بعده بتحليل الموجودات الخارجية الفعلية ، وكان لابد لهم وهم يسعون إلى إيجاد تعريف مستقل لكل جهة من جهات هذا الموجود من اختيار جهة أساسية تُعرَّف سائر الجهات بموجبها فكانت هذه الجهة هي (الوجوب) .. وهم يعللون اختيارهم لهذه الجهة بتعليلات غيبية على أساس أن معاني (الموجود) و(الشيء) و(الواجب) هي من أول الأشياء التي تنطبع في النفس ، ولا تحتاج إلى أن تعرف بوساطة غيرها.. لكن المناطقة المتأخرين اعترضوا على هذا الحكم بحجة إمكانية إطلاقه على الجهات الوجودية (الملموسة)، وليس على الجهات المنطقية (الذهنية) المجردة . لذلك ردوا جهتي الواجب والممكن إلى اللزوم المنطقي ، أي جهة الضرورة المنطقية التي تلزم عنها بوصفها (جوهراً) الجهات الأخرى بوصفها (أعراضاً) ونستدل على هذا بالأدلة التي يقدمونها عن الأمور الممكنة فعلى وفق رأيهم ((تكون العنقاء ممكنة ، لأن ماهيتها لا تتناقض مع العلوم الطبيعية ، أو أي آخر معروف في زمانهم . ويكون شريك الله غير ممكن لتناقض ماهيته مع الوحي وعلم الكلام)) [13].

أما المناطقة العرب فقد حاولوا وضع تفسير كمي للجهات ((فما يكون دائم الصدق كحال الحيوان بالقياس إلى الإنسان ، فإن إيجابه عليه صادق أبداً لا محالة، يسمى مادة واجبة ، وما يكون دائم الكذب كحال الحجر بالقياس إلى الإنسان ، فان إيجابه عليه كاذب أبداً لا محالة يسمى مادة ممتنعة ، وما لا يدوم صدق إيجابه ولا كذبه ، كحال الكتابة بالقياس إلى الإنسان يسمى مادة ممكنة)) [14]. وقد كان من عناية المناطقة العرب بقيمة الممكن أن قسموها على ثلاث درجات: الممكن الأقلي (الممكن بدرجة أقل من صفر)، ونمثل له بمثال · قزم ، والممكن على التساوي (الممكن بدرجة صفر) ونمثل له بـ(إنسان يطير) ، والممكن الأكثري (الممكن بدرجة اكثر من صفر)، ونمثل له بـ(عملاق) [15] .

نستنتج مما تقدم أن العرب لم يصلوا إلى منطق معايير، لأنهم لم يجردوا جهات عقلية من الجهات الشرعية الخاصة بالفقه الاسلامي ، لكننا لا نعدم محاولات مهمة حاولت ايجاد تقابل بين الجهات الشرعية والجهات العقلية ، وهذا ما نجده عند ابن حزم – مثلاً – الذي ميز العلاقة القائمة بين الجهات العقلية والجهات الشرعية فوضع مقارنة بين هاتين الفئتين عندما قابل بينهما على النحو الاتي :

الجهات العقلية	الجهات الشرعية
الواجب	الفرض (اللازم)
الممكن	الحلال (المباح)
الممتنع	الحرام (المحظور)

وقسم الممكن إلى ((ممكن قريب كإمكان وقوع المطر عند تكاثف الغيم في شهر كانون ، وممكن بعيد وهو كإنهزام العدد الكبير من الشجعان عند عدد يسير من الجبناء .. وممكن مخفي وهو ما يستوي طرفاه ، وهو كالمرء الواقف إما يمشي ، وإما يقعد وما أشبه ذلك)) [16] . ومن ثم يمكن أن يقدم تصور ابن حزم للعلاقات السابقة على النحو الآتي ·

واجب –ضروري مندوب

– ممكن أكثري مباح

– ممكن على التساوي مكروه

– ممكن أقلي حرام – ممتنع [17]

ولمنطق الجهات خاصة عند الفلاسفة الغربيين الذين وان اهتموا بدراسته إلاَّ أنهم لم يضيفوا شيئاً إلى مفاهيمه العامة حتى مجيء المنطقي والرياضي الألماني (ليبنتز) الذي طور أفكار من سبقه في هذا المجال ليصوغ نظرية سميت بـ(نظرية العوالم الممكنة) ، انطلق في صياغته لها من تصوره لقيمة (الممكن) التي تقع عنده في موقع وسط بين الضرورة المطلقة والحرية المطلقة ، وهي في الغالب قيمة الغالب للضرورة الادبية (الاخلاقية) التي تقوم على اختيار الأحسن [18].

ويرى ليبنتز أن العوالم الممكنة متعددة من حولنا ، إذ تتولد عن ((علة صحيحة ومتحققة متقدمة على الوجود والإمكان وإلاَّ لما أمكنها أن توجد . وهذه العلة هي عقل الله منبع الأفكار التي لم تتحقق بعد)) [19]، والذي يمتلك صوراً لا متناهية لعوالم ممكنة . ويعتقد ليبنتز أن العوالم الممكنة أوسع بكثير من عالمنا الحادث المتحقق بالفعل ، إلآ أنه يرى من جهة أخرى أن عالمنا الراهن هو أحسن العوالم الممكنة ، لأنه نتيجة لتحقيق الانسجام المطلق الذي أسبغه الله على الكون[20] .

ولم تبق نظرية العوالم الممكنة في الحدود التي صاغها لها ليبنتز بل تطورت كثيراً لتدخل في مجالات علمية متعددة لعل أهمها المنطق الرياضي ، وعلم الدلالة ، ونظرية النص ، وما يهمنا من هذه المجالات المجال الأخير الخاص (نظرية النص) لذا لن نفصَّل في كيفية توظيف هذه النظرية في المجالات الأخرى .

قصدية النص عند امبرتو ايكو:

لقد شكلت التصورات الفلسفية للعوالم الممكنة إحدى الحوافز التي اعتمدها الروائي والسيميائي الإيطالي امبرتو ايكو في تحليلاته للحكاية ، إذ وظف كثير من الأسس النظرية والعملية لنظرية العوالم الممكنة في مهمة الكشف عن (قصد النص السردي، وكيفية إنتاجه وهو ما يعرف بـ (نظرية النص) في النقد الحديث. فماذا يريد ايكو بقصد النص ، وما الأسس التي اختار بموجبها نظرية العوالم الممكنة للكشف عن هذا القصد وكيف وظف معايير هذه النظرية في تحليلاته للعوالم الممكنة في النصوص السردية ، هذا ما ستتوجه عنايتنا إلى الإجابة عنه في الصفحات المقبلة..

تتركز دائرة اهتمام ايكو في حقل التداولية ، والتداولية النصية حصراً وتبعاً لهذا يركز اهتمامه على الوصول إلى قصد النص ما دام الوصول إلى قصد المؤلف أمراً مستحيلاً ما لم يصرح هو به ، والركون إلى قصد المتلقي أمر يؤدي إلى تعددية لانهائية في المقتربات التأويلية ، وهو أمر يرفضه ايكو لعدم تناسبه مع متطلبات البحث العلمي في الدقة والتحديد .. فقصد النص عنده محصلة للتخمينات التي يقوم بها القارئ المثالي الذي يفترضه المؤلف لحظة التأليف ، وما يحمل من مفاهيم ، والتخمينات التي يقوم بها القارئ النموذجي (التجريبي) الموجود في أرض الواقع حول مقاصد هذا النص لحظة تلقيه على وفق موسوعته ، ولما يحمله إليه النص من ستراتيجيات نصية حاثة على فعل تأويلي ما . وبهذا يعول ايكو كثيراً على أثر القاريء في الوصول إلى قصد النص ، إذ ((ان كل فعل للقراءة هو إجراء تبادلي صعب يبن كفاءة القارئ (العالم المعرفي للقارئ) ونوع الكفاءة التي يفترضها النص المعطى لكي تتم قراءته بطريقة اقتصادية)) [21] .

من جهة ثانية يرى ايكو إن الإنجاز الفني الناجح والمقبول جمالياً هو الذي يتسم بالانفتاح وإمكانية التصور والفهم على وفق أكثر من منظور ، مع الاحتفاظ بخصائصه الجوهرية التي تمنحه هويته

الخاصة بن سائر الأشكال الأخرى . وهو يلتمس هذا الانفتاح الذي يريده للنص في النصوص المغلقة (المكتملة البنية) تحديداً فـ((لا أكثر إنفتاحاً من نص مغلق)) [22] لاعتقاده بـ((أن كل عمل فني حتى وإن كان مكتملاً ومغلقاً من خلال كونه يؤول بطرق مختلفة دون أن تتأثر خصوصيته التي لا يمكن أن تختزل)) [23]. فالعمل الذي يستحق صفة (المفتوح) عند ايكو هو ((العمل الذي يؤلفه شخص واحد والذي عبر التأويلات المختلفة يبقى بنية متجانسة ومحتفظا بشكل من الأشكال ، بهذا الطابع الفردي الذي يعطيه وجوده وقيمته ومعناه)) [24]، نتوصل من كل ما تقدم إلى أن معنى النص المغلق عند ايكو هو النص الذي يحتاج إلى مشاركة تأويلية من قبل القاريء لفك رموزه ، حَّل شفراته بالاستعانة بموسوعته الخاصة ، وبالإستراتيجيات النصية التي يقدمها له هذا النص.

أما النص المفتوح فهو ذلك النص الذي لا يحتاج إلى مشاركة تأويلية من قبل القارئ لوضوح دلالته، وقرب مراميه . لكن هذا الانفتاح الذي يطلبه ايكو للعمل الفني لايعني تعدد تأويلاته إلى ما لا نهاية، فهو يميز بدقة ووضوح بين نمطين من التأويلات العلمية المقبولة الصحيحة (valid interpretations) ، والتأويلات المفرطة الغير المسوغة (over interpretations) ومعياره في الحكم على تأويل ما بصحته أو عدمها جملة اليات تأويلية تتمثل بـ ((1. التجلي الخطي للنص 2 .القارئ الذي يقرأ من وجهة نظر أفق توقعات معطى 3. الموسوعة الثقافية التي تشمل لغة معطاة وسلسلة التأويلات السابقة للنص ذاته)) [25] فقصد النص نفسه وما يشتمل عليه من ستراتيجيات نصية [26]، وظفها المؤلف هي التي تضع الحدود اللازمة لنطاق التأويل المشروع ، وهي حدود تتأسس بـ((قراءات معينة أثبتت نفسها عبر الزمن كإشباع للمجتمع المناسب)) [27]. إذن يرفض ايكو التأويل المفرط والنص المفتوح الى ما لا نهاية ، ويحدد نطاق التأويل المقبول بالإستعانة بالاستراتيجيات النصية وقصد النص ، ويرى أن من تناط به ملكة الحكم في تحديد عدد هذه الستراتيجيات ومن ثم تمييز التأويل المقبول من المفرط هم أولئك المتخصصون بالسيمياء النصية التي تمثل المرحلة الثالثة من مراحل تطور السيماء عنده [28].

ويقدم لنا ايكو في كتابه (القاريء في الحكاية) مشروعاً للبحث في قصد النص السردي وكيفية إنتاجه على وفق أسس اشتغال نظرية (العوالم الممكنة) والياتها التي يستعيرها من منطق الجهات ليوظفها في إطار السيمياء النصية ممثلة بالسيمياء في مرحلتها الثالثة بموجب مفهومه لها . وقبل أن نعرض لتطبيقات ايكو لهذه النظرية على النصوص الحكائية لنتحدث اولاً عن أنماط العوالم عنده، إذ يرى أنها تتمثل · بـ 1. العالم المرجعي 2 . العالم الممكن . أما العالم المرجعي فيتمثل عنده بعالمنا الواقعي (الموضوعي) المعيش وهو العالم الذي ندركه ونعتقد أنه كائن كما ندركه، إنه عالم تحيل فيه الكلمات

على أشياء معطاة في الواقع مثل (أسد – إنسان) . أما العالم الممكن فهو عالم عقلي لا وجود مادي له، إنه من صنع خيال المؤلف او القارئ، بكلام آخر هو عالم افتراضي غير واقعي وهو قسمان: [29]

1 . العالم الممكن المبني حيث الكلمات تحيل على أشياء غير معطاة في الواقع، ولكن يقول العلم بإمكانية وجودها مستقبلاً مثل آلة الزمن التي بإمكانها أن تنقل الزمن إلى الماضي أو إلى المستقبل.

2 . العالم الممكن المسمى: حيث الكلمات تحيل على أشياء غير معطاة في الواقع ، ولا يؤكد العلم إمكانية وجودها مستقبلاً مثل القوم الخضيريون آكلو الحصى [30].

وينطلق ايكو من هذا التصور للعوالم المرجعة والممكنة ومن تصوراته الخاصة لمفهوم قصد النص، وأثر القارئ. النموذجي في الكشف عن هذا القصد التي عرضناها في الصفحات الماضية ليبني تصوراته عن عوالم النص السردي الممكنة وآليات تأسيسها .

إن عناية ايكو بالكشف عن قصد النص جعلته يمنح مستوى القارئ النموذجي والتوقعات التي ينجزها انطلاقاً من الحكاية نفسها أهمية خاصة ، فهو يعتقد أن القارئ النموذجي ، إذ يجري توقعاته لأحداث النص السردي يمارس موقفاً قضوياً (يظن – يرغب – يود – يأمل – يعتقد) فيما يخص التحول اللاحق للإحداث التي تعرض عليه ضمن السرد . وهو بفعله هذا إنما ((يجازف بأن يطرح نظريات حول بنى عوالم)) [31]. أي إنه يشيد عوالم ممكنة إلى جانب العالم الممكن الذي اضطلع المؤلف بتشييده وعرضه أمام ناظريه . أما مدى تطابق هذه العوالم الممكنة التي يشيدها القارئ مع العالم الممكن الذي شيده المؤلف فهذا ما ستجيب عليه التطورات اللاحقة لأحداث السرد وصراع الشخوص التي سيطلع عليها القارئ عند مواصلته لقراءة النص .

وربما يضعنا فهم ايكو هذا للعوالم الممكنة أمام تساؤل مشروع في هذا المقام فـ((هل تكمن معطيات العالم الممكن ضمن البنيات الخطابية والنصية للحكاية ، أم ضمن لحظة الانتظار التي تشكل الأفق التوقعي للقاريء النموذجي ، وبتعبير آخر: ((هل لتصور العالم الممكن علائق بمستوى الكتابة أم بمستوى القراءة)) [32] ؟

الحقيقة أن ايكو يجيبنا على هذا التساؤل من خلال تعريفه للعالم الممكن ((بأنه حالة من الأمور يعبر عنها مجموع من القضايا ، حيث تكون كل قضية ، أما م (ممكنة) ، أولا– لم (غير ممكنة) . وعلى هذا فإن عالماً مشكلاً من مجموع أفراد موفوري الخاصيات ربما أن بعض هذه الخاصيات أو المحمولات قد يكون أفعالاً، فإن عالماً ممكناً قد يرى بوصفه سياقاً من الأحداث . وبما ان السياق هذا لايوجد فعلاً بل هو ممكن بالضبط، فأنه ينبغي ان يتعلق بموقف قضوية تنم عن إمرئ ، لايني يثبته (السياق) ، ويعتقد به ، ويحلم به ، ويرغب فيه ء ويرتئيه الخ)) [33]. ويقول عنه في موضع آخر: ((في حكاية ما ، يكون العالم الممكن ون ذلك العالم الذي أكد المؤلف وجوده ، وهو لا يتمثل حالة من الأشياء

، إنما يمثل { اتوالية }(كذا) من حالات تعتري الأمور ل أ . . . ل ن وقد انتظمتها فاصلات زمنية زأ . . . ز ن اذن يكون علينا أن نتمثل حكاية باعتبارها توالية(من عوالم ذات حالات متعاقبة) ون ل أ . . ون ل ن من الحالات النصية)) [34]. يمكن أن نستنتج مما تقدم ان ايكو يرى معطيات المكان/ العالم الممكن كامنة في مستوى الكتابة ومستوى القراءة معاً . أي أنه عالم مؤسس على وفق سياق من الأحداث التي يتعاضد كل من المؤلف والقاريء على إنجازها وتفعيلها داخل الحكاية في مقابل إقصاء أحداث أخرى ، أو تخديرها بشكل مؤقت . بكلام آخر ينظر ايكو إلى المكان/ العالم الممكن الذي تقدمه لنا الحكاية أو السرد عموماً على وفق مستويات ثلاثة تتمثل بـ:

1. **المستوى الأول (الوصفي)** : الذي يشخص المكان/ العالم الممكن على أنه عالم يصنعه المؤلف أو القاريء ، مؤثث بأفراد وخصائص ، فهو مبني وليس مسمى فحسب .

2 . **المستوى الثاني** : ويبحث في قضية التطابق والاختلاف بين المكان / العالم الممكن والعالم المرجعي في لحظة تأليف النص . وهو مستوى يبحث في كيفية بناء هذه الأمكنة / العوالم الممكنة محاولاً تفسير الوصف الذي حققه المستوى الأول .

وعموماً فان التطابق بين المؤلف والقاريء في العالم المرجعي يخلق عالماً ممكناً فحكايات الف ليلة وليلة تتضمن امكنة / عوالم ممكنة مقبولة في زمن تأليفها وفي الزمن اللاحق لها وهو الزمن الذي كانت موسوعة المتلقي فيه تتقبل اجواءها الخيالية وهي الموسوعة المعرفية للعصور الوسيطة . لكن التباين بين القاريء والمؤلف في العالم المرجعي يؤدي الى تشكيل امكنة / عوالم مستحيلة الوقوع ، وربما تكون ممكنة داخل الحكاية التي تتضمنها ولكنها مستحيلة بالنسبة لعالم القاريء (المتلقي) المرجعي ، فعوالم الف ليلة وليلة – مثلاً – مستحيلة الحصول في عالمنا اليوم على وفق مقاييس موسوعتنا وعالمنا المرجعي .

3– **المستوى الثالث** : ويحاول ايكو من خلاله الاجابة عن سؤال : ما العمل ؟ محاولاً الكشف عن توقع القاريء لفعل الشخوص في العمل ، وعن توقعه لفعله الشخصي فيما لو كان بديلاً عن هذه الحكاية . وهذا يعني من وجهة نظر ايكو انه لابد من وجود اخلاق للتأويل فلا يمكن ان نسمح بتعدد التأويلات الى ما لانهاية.

وهكذا يمكن القول ان العالم الممكن هو العالم الذي يخرق بقوانينه ادراكنا الحسي، او العقلي، او كليهما معاً. وهو كل عالم مشتمل على درجة من التعقيد او الغموض بحيث لا يمكننا بلوغه، او تصوره الا حين نوسع موسوعتنا التي تتطابق مع العالم المرجعي من حولنا لتضم كل العوالم الممكنة الاخرى (عوالم الف ليلة وليلة مثلاً) .

والان لو تساءلنا مع ايكو كيف يمكن ان نبني عالماً ممكناً ؟ لوجدنا اننا عندما نروي قصة او حكاية فاننا نؤثث مكاننا /عالمنا الحكائي الممكن بعدد محدد من الافراد المتمتعين بعدد محدد من الخصائص التي تتبع بعض تعيناتها قواعد عالم خبرتنا في حين يتبع بعضها الاخر قواعد العوالم الاخرى من عجائبية . وغرائبية . ففي حكاية ذات القلنسوة الحمراء – مثلاً [35] نصادف تعيينات تنتمي للعالم الواقعي مثل : الفتاة الصغيرة – الأم – الجدة – الذئب – الصياد – الكوخ – الغابة – البندقية ... كما نصادف تعيينات (خصائص) اخر تنتمي الى العالم الغرائبي مثل تكلم الذئب ، وبقاء الجدة والفتاة أحياء بعد التهام الذئب لهما[36] . ويدعو هذا ايكو الى الاستنتاج بأن ((أي عالم حكائي لا يسعه ان يكون مستقلاً استقلالاً ناجزاً عن العالم الواقعي، لأنه لا يكون بمقدوره ان يعين حالة من الأمور (قصوى) و (متماسكة) وذلك بأن يستصرح من لا شيء كامل أثاث الافراد والخاصيات))[37] . فالمكان / العالم الممكن يؤثث بأفراد أو عناصر تتمثل بـ (شخوص وأشياء) لها خصائص تظهر بأشكال أربعة –:

1. **الشكل الأول:** يتمثل الاسم أو (العنصر) فيه بمعنى ومرجع (مفهوم وما صدق) مثل: كلمة الأرض فهي اسم لشيء يمتلك معنى ووجوداً مادياً (مرجعاً) .
2. **الشكل الثاني** : ويتمثل الاسم أو (العنصر) فيه من غير مرجع مثل قولنا التنين – العنقاء ، فهما اسمان لشيء له معنى ولكن لاوجود مادياً له على أرض الواقع ، أي انه من غير مرجع .
3. **الشكل الثالث:** يتمثل الاسم أو (العنصر) فيه بمرجع من غير معنى مثل أسماء الاشخاص ، فعندما نواجه بمعرفة تقول أن فلاناً اسمه(كريم) فأن لكريم هذه مرجعاً يحيل على شخص بعينه لكن هذا الاسم لا يكسب الشخص المشار اليه صفة الكرم . فكريم موجود في الواقع لكنه ليس متسماً بصفة الكرم بالضرورة .
4. **الشكل الرابع** : وهو شكل يفتقر فيه الاسم أو (العنصر) للمعنى والمرجع معاً مثل كلمة (حربلش) التي لا تشير الى معنى بعينه ، وليس لها من وجود مادي تحيل عليه [38] .

يمكن أن يتحقق الشكلان (1) و (4) في العالم المرجعي ، في حين يتحقق الشكلان (2) و (3) في العالم الممكن. ويمكن أن يؤثث العالم الممكن بالشكل (4) لكنه سيكون عالماً في غاية العجائبية والغرائبية. ويحدث هذا عندما يؤثث عالم ممكن ما بعنصر مسمى لكن أسمه لا يحمل معنى في اللغة القاموسية أو التداولية لدى المتلقي أي انه غير متضمن في معاجمة المعتمدة، وليس له مرجع او دلالة في الواقع .

والأمكنة / العوالم الممكنة التي يشيدها المؤلف أو القارئ النموذجي ليست عوالم اعتباطية، غير مستندة الى أساس مرجعي بل هي عوالم مؤسسة على وفق موسوعة هذا المؤلف أو المتلقي ، وعلى وفق

تخميناته الذاتية حول رد فعل الاخر (الشخوص في الحكاية) . بمعنى أخر لا يمكن للراوي أو المروي له في الحكاية بناء مكان / عالم ممكن ما ، أو فهمه ، أو الحكم عليه ألا بالرجوع إلى مواصفات عالم تجربتنا وموسوعتنا الشخصية ، واستحقاق العوالم الواقعية والممكنة التي ندركها من حولنا ، فنحن نحكم على العالم الممكن من خلال معطيات موسوعتنا . بناء على هذا يرى هنتيكا إن التزامنا بأزاء العوالم الممكنة انما هو التزام أيدلوجي تبعاً لموسوعتنا وتأسيساً على هذا يمكننا تقسيم هذه العوالم الى أمكنة / عوالم ممكنة متوافقة مع مواقفنا القضوية، وأمكنة /عوالم ممكنة غير متوافقة مع هذه المواقف [39] . علينا أذن ان نحسن اختيار العالم المرجعي المناسب لمقارنة العالم الممكن المعروض علينا به ، ومن ثم تكوين موقف قضوي منه أي الحكم عليه بالإمكانية أو عدمها ، وتحديد نوع هذه الامكانية . وقد يكون العالم المرجعي موسوعة في فترة زمنية محددة، فنحن نقارن عوالم الكوميديا الإلهية – مثلاً – بموسوعة القرون الوسيطة ، ولربما يكون من المناسب في نص آخر أن نقارن العوالم الممكنة بموسوعتنا الراهنة (موسوعة التجربة الانسانية المشتركة) المتشكلة من العالم الواقعي (العالم في درجة الصفر) مضافاً اليه العوالم الممكنة من حولنا ، او موسوعة تأريخية ان كانت هذه العوالم مشيدة ضمن أطار سرد تأريخي أو ربما كانت موسوعة جغرافية او دينية .... الخ . فللنوع الحكائي الذي تشيد العوالم الممكنة في أطاره أثر بارز في تعيين خيار العوالم المرجعية البنائي[40] . من جهة ثانية علينا ان نضع في الحسبان ونحن نقارن بين العوالم الممكنة وعالمنا المرجعي حقيقة تعدد هذه العوالم ، فهناك :

1. العوالم الممكنة التي يبنيها الرواة على اختلاف مستوياتهم في السرد .
2. العوالم الممكنة المشيدة من شخوص السرد .
3. العوالم الممكنة المشيدة من المروي لهم على اختلاف مستوياتهم في السرد .

1. خصائص بناء الامكنة/ العوالم الممكنة :

يستلزم بناء العالم الممكن عند أيكو تنسيب خصائص معطاة الى أفراد هذا العالم المتمثلين عنده بال0شخوص ، والاحداث ، والاشياء الاخرى المؤثثة لمرافق هذا العالم ، مع أعطاء قسم من الخصائص أمتيازاً على خصائص أخرى بحيث يكون بعضها جوهرياً أو ضرورياً ، وبعضها الاخر عرضياً . وهو يعول على (المدار الحكائي) أو ما يعرف بـ (قصد النص) أو (الموضوع الذي يحمله السرد) في تحديد جوهرية أو عرضية هذه الخاصيات . فـ ((الضرورة والجوهرية تتعلقان بمقارنة سياقية)) [41] . ففي قصة (مأساة باريسية حقاً) التي ألفها الفونسو اليه سنة 1890 ، يرى أيكو ان الخصائص الجوهرية تتمثل في كون (راؤول) (رجل) ومرغريرت (امرآة) . وتتمثل الخصائص الضرورية في ان راؤول هي زوج مرغريت . وأما/ الخصاص العرضية فتتمثل في ركوبهما لسيارة حادة الطرف عند عودتهما من المسرح [42] . وللتأويل وعمقه أثر في تحديد نمط الخصائص في العوالم الممكنة، فربما

تكون خصيصة ما ضرورية في المستوى الاول من ألتأويل ، ولكنها تتحول الى خصيصة عرضية في مستوى ثان لتحل محلها خصيصة عرضية بعد أعادة تحفيزها وتفعيلها على وفق سياق الاحداث .

ففي قصة (مأساة باريسية حقاً) وعند مستوى الأول من التأويل تكون السيارة حادة الطرف التي ركبها البطلان بعد خروجهما من المسرح في طريق عودتهما إلى البيت وبدءا بالشجار فيها خصيصة ضرورية لبناء عالم الحكاية الممكن ما دام راؤول ومرغريت ثنائياً برجوازياً لا يمكن له إن يحل مشاكله إلا في معزل عن الآخرين، لذا فهما بحاجة إلى سيارة برجوازية مغلقة. أما موقع السائق فيها فلا يشكل اهمية عند هذا المستوى من التأويل، ولكن يمكن أن نحفز خاصية المقعد الخلفي هذه في مستوى ثانٍ من التاويل لنحولها الى خاصية ضرورية اذا ما افترضنا ان السائق على علاقة غرامية بالبطلة وانه من الضروري له أن يستمع لشجار هما داخل السيارة .

واذا تساءلنا كيف يمكن أن نتبين ضرورية الخصائص النصية من عرضيتها لوجدنا أن علم الدلالة المنطقي يحدد الخصاص الضرورية في العالم الممكن بأنها تلك التي تتوافر على (علاقة استلزام) (entailment) ، أما العرضية فهي تلك التي تفتقر لهذه العلاقة . ومعروف أن علاقة الاستلزام هي علاقة بين السبب والنتيجة، أي ان السبب أيستلزم وجود ب نتيجة له مثل العلاقة بين النار والاحراق . فالقارئ الذي يطلع على قصة مأساة باريسية حقاً سيتبين أن (حادة الطرف) التي استقلها البطلان بعد خروجهما من المسرح هي (استلزاماً) مركبة وليست أي شيء آخر كالبيت مثلاً ، وهي من بين أنواع السيارات (بروغام) وليست سيارة من نوع (لاون) أو (برلين) .. ولكن أن تكون سيارة بروغام (حادة الطرف) هذه بأربعة دواليب أو بدولابين ، وبأربعة ركاب أو براكبين فقط ، وبسقف مغلق ومقعد خلفي أم لا فهذه أنما هي خصائص عرضية على وفق تأثيرها في سياق أحداث القصة ، أذ ترتبط هذه الخصائص مع الخصائص الضرورية (مركبة – سيارة – بروغام) بعلاقة تضمين (implication) ، فأي سيارة تشتمل ضمنياً على هذه الخصائص كلها أو بعضها . من جهة أخرى يرى أيكو أن الخصائص الجوهرية أو لا تتطابق ولكن ليس لها أن تتناقضها بسبب أن هذه الخصائص الضرورية في أي حكاية (عالم ممكن) يمكن أن تتطابق مع الخصائص الضرورية نفسها مترابطة فيما بينها دلالياً . فعلاقة الزواج بين راؤول ومارغريت في قصة مأساة باريسية حقاً خصيصة ضرورية مترابطة دلالياً بالخصيصة الجوهرية (راؤول – رجل) ،(مرغريت – أمرأة) استناداً الى حقائق موسوعتنا التي تبخرنا انه من المحال الزواج بين أشخاص من جنسين متماثلين [42] . وإذا يؤكد ايكو ان ((الحقائق الضرورية منطقياً ليست عناصر لتأثيث عالم أنما هي شروط شكلية لبناء قالبه)) [43] ، يعرض علينا عوالم ممكنه لم تعد الحقائق الضرورية قائمة فيها ويمثل لها بعالم (الخضيرين آكلي الحصى) ، ويشير الى ان هذا العالم هو عالم ممكن مسمى وليس مبنياً ، أذ يجب أن تتوافر قواعد لإنشائه كأن تنسب له

خصائص معينة من مثل ان تكون هذه المخلوقات قد عاشت في القرن السابع عشر – مثلاً – ، وان تكون خضراء البشرة ، وتقيم تحت سطح الارض ، وتلتهم الحصى [44] .

2- تبادل المواقع بين الأمكنة / العوالم الممكنة :

ان الحكم على مكان / عالم ما بأنه مرجعي أو ممكن قضية نسبية، فمن عامنا المرجعي حيث الارض كروية يصبح أي عالم لا يؤمن بهذه الفرضية استناداً الى اختلاف حدسه الهندسي مكاناً / عالماً ممكناً . فحيث الارض مستوية او مربعة ، أو ذات أي شكل هندسي آخر نكون بأزاء عالم ممكن ، ولكن في عالم مرجعي سابق لكوبرنيكوس حيث الارض مستوية يصبح أي عالم يخالف حدس الاستواء الأرضي عالماً ممكناً. وهذا ما يمكن ان ندعوه بـ (تبادل المواقع بين العوالم) . ولكن ما الذي يتحكم في عملية تبادل المواقع هذه ؟ من الواضح إن المثال المذكور آنفاً يشترط حدوث ثورة علمية على صعيد العلم ، وهذا ما تحقق بالفعل مع النظام الفلكي لكوبرنيكوس. ولكن يمكن أن نقف على محددات أخرى لتبادل المواقع بين العوالم منها المحددات السياسية، والاجتماعية، والايديولوجية، فضلاً عن المخيال الشعبي، وموسوعة التجربة الانسانية المتطورة على الدوام .. من جهة اخرى قد يحدث تبادل في المواقع بين العوالم الممكنة والمرجعية لدى الفرد الواحد. فلو قدم لي شخص ما بغداد بمجموعة من الاوصاف لأصبحت صورتها تلك جزءاً من عالمي المرجعي. فأن قدم لي شخص آخر بغداد بمواصفات اخرى مغايرة للأولى، او قمت انا بزيارة لبغداد لأجدها بصورة أخرى مغايرة عندئذ ستكون الصورة الجديدة لها هي اساس عالمي المرجعي عنها او ما يدعوه ايكو بـ (العالم الراهن ذو المرجع) الذي يتقمصه ساكنه ليحكم من خلاله على العوالم الأخرى ان كانت ممكنة ام لا ؟ ولكن تظل الصورتان الاولى والثانية عالمين ممكنين بالنسبة لي حتى وان كانت لهما مرجعية تاريخية . فدخولنا عوالم الف ليلة وليلة ومعايشتنا لإحداثها وشخوصها يعني حدوث عملية تبادل بين بنى ثقافية، أي ان التبادل في المواقع بين عالمنا المرجعي وعوالم الف ليلة وليلة الممكنة يمكننا من تقمص تلك العوالم لتكون عالمنا الراهن ذا المرجع الذي سنحكم من خلاله على طبيعة تلك العوالم [45] ولكن هل يؤدي تبادل المواقع بين العوالم الى تغير في هويات الأفراد المؤثثين لها ؟ هذا ما سنحاول الجابة عنه في الفقرة القادمة .

3- تغير الهوية وثباتها عبر الامكنة / العوالم الممكنة :

يرى ايكو ان الهوية التي يتصف بها الفرد عبر العوالم نوعان : فإما ان تكون هوية حقيقية تتسم بالثبات على الرغم من تغير العوالم التي قد يدخلها الشخص ، واما ان تكون هوية متغيرة (ممكنة) عبر العوالم . ان الهوية الحقيقية عبر العوالم تعني ان يحدد شيء ما على انه ثابت عبر حالات عدة، فمارغريت تظل انثى رغم سفرها عبر العوالم. اما الهوية الممكنة فتتحقق بالخرق المتزايد للخصائص الجوهرية للفرد في العالم المرجعي وصولاً الى بناء عالم ممكن .فربما تكون مرغريت زوجة في عالم ،

وعاشقة في عالم اخر ، وربما تكون زوجة راؤول بالذات في العالم الممكن[46] ، في حين تكون زوجة رجل اخر غير راؤول في العالم الممكن (2). من هنا يميز ايكو جملة هويات متغيرة للشخوص والأشياء في العوالم الممكنة منها ان يكون الفرد في العالم الممكن(2) متغيراً محتملاً للفرد في العالم الممكن (1) إذا كانا متماثلين في الخصائص الضرورية، ومختلفين في الخصائص العرضية فقط ،ويمثل لهما في المخطط الآتي (1) :

و 1	ج	د	هـ
س1	(+)	(+)	(−)
س2	(+)	(+)	(−)

حيث العالم (و1) يتكون من فردين هما س1 وس2 وج، د ، هـ خصائص منسوبة لهؤلاء الافراد، وعلامة + تدل على امتلاك الفرد لهذه الخصيصة، اما علامة – فتنفيها عنه. وعلامة (و1) تعني ان هذه الخاصية جوهرية والعكس صحيح . اما العالم (و2) فيتكون من ثلاث افراد هم م1، م2 ، م3 ،ويمثل لهم المخطط ([1]) :-

و 2	ج	د	هـ
م1	(+)	(+)	+
م2	+	–	(−)
م3	(+)	(−)	(+)

في العالم و 2سيكون الفرد م1 (متغيراً محتملاً) للفرد س1 في العالم و1 طالما انهما متماثلان في الخصائص الجوهرية ومتباينان في الخصائص العرضية فقط . وربما يكون فرد في عالم ما هو (فائض) نسبة الى فرد في عالم ممكن اخر ان كان مختلفاً عنه في الخصائص الجوهرية. ففي المخطط 2 يكون م3 في العالم الممكن و2 فرداً فائضاً نسبة الى الفردين في العالم و1 لاختلافه عنهما في الخصائص الجوهرية. وقد يكون الفرد في عالم ممكن (متغيراً كامناً) لآخر في عالم ممكن ثانٍ، او في العالم المرجعي . ففي قصة (مأساة باريسية حقاً) يكون راؤول الذي تظن مرغريت أنه يخونها مع اخرى ثم يثبت العكس متغيراً كامناً في عالم مرغريت الظني لراؤول الزوج المخلص في عالم القصة الممكن .

وربما كان الفرد أو الشيء في عالم ممكن (عاملاً استثنائياً) (له خاصية القدرة على انتهاك القوانين الطبيعية والحقائق الضرورية منطقياً) [47] . كأن يكون عجائبياً او سحرياً مثل بساط الريح، او مصباح علاء الدين، أو آلة العودة بالزمن الى الوراء . هذا العامل الاستثنائي نوعان: مبنيٌّ ومسمى. أما المبني فهو ما كانت له قاعدة في العالم المرجعي مثل (آلة العودة بالزمن الى الوراء) التي تعضدها نظرية اينشتاين فهي وان كانت غير موجودة في العالم المرجعي الاَّ أنّه يمكن لنا ان نفترض وجودها في

احد العوالم الممكنة مادام العلم يقرر انها غير مستحيلة أو ممتنعة الوجود. وأما الاستثنائي المسمى فهو مما لا اساس لوجوده في العالم المرجعي، ويستحيل وجوده مستقبلاً، ومثاله افتراض وجود مخلوقات بصفات معينة على كوكب لم نكتشفه بعد.. والعالم الممكن، اذ يقدم لنا هذه العوامل من مثل (المختزلات الزمانية ـ المكانية ـ محولات الطاقة، العمليات النفسانية ....) فهو اذن يسميها من دون ان يتمكن من بنائها [48] .

4- العلاقات بين الامكنة / العوالم الممكنة :

يصف ايكو العلاقة بين العوالم على اساس قدرة هذه العوالم على بلوغ بعضها بعضاً، ويقسمها على:

1. علاقة اثنينية لا تناظرية:ـ ويمثل لها بالعالمين (وب) و (وج) ،اذ يمكن للعالم (وج) ان يبلغ العالم (وب)، وليس العكس اذا كان ممكناً انطلاقاً من بنية (وب)، ومن خلال استعمال العلاقات بين الافراد والخصائص توليد بنية العالم (وج). ويمثل لهما بالمخططين الآتيين[49]:

و 1	مستدير	أحمد	و2 **مستدير أحمر دوار**		
س1	+	−	م1	+	−	+
س2	+	+	م2	+	+	−

العلاقة في هذين المخططين علاقة اثنينية لا بلوغية. لا يمكن لنا ان نبلغ العالم (و1) من العالم (و2) (أي ان نولد افراد العالم (و1) بالاستعانة بأفراد العالم (و2) اذا ما نسبنا الى كل منهما خصيصة ان لا يكون دوراً. ويمثل ايكو للعالم الممكن الجديد بالمخطط الآتي[50] .

و2 (+ و1)	مستدير	احمر	دوار
م3	+	−	−
م4	+	+	−

2. العلاقة الاثنينية التناظرية : وتتم بين عالمين متساويين تماماً في خصائص الافراد ،ويرمز لها بالرمز (و ب ج)، اذ يمكن لكلا العالمين فيها ان يبلغ الآخر . فعلاقة الزواج بين راؤول ومرغريت في قصة مأساة باريسية حقاً علاقة تناظرية اثنينية، اذ لايسع احدهما ان يكون او يعرف من دون الآخر [51] .

3. **العلاقة الاثنينية المتعدية:** وفيها يكون العالم (و ب) في علاقة مع العالم (و ج)، والعالم (و ج) في علاقة مع العالم (ود)، مما يؤدي الى أن يكون العالم (و ب) في علاقة مع العالم (و د) [52] . ويمثل لها ايكو بالحكاية الآتية :- ((ذات مساء في الدار البيضاء كان رجل ذو سترة بيضاء جالساً لدى ريكس

بار، وفي اللحظة نفسها ، وصل رجل الى المطار ترافقه امرأة شقراء)) [53]. في هذا النص العلاقة بين الرجل ذي السترة البيضاء ، والبار والدار البيضاء علاقة اثنينية ومتعدية، لكنها ليست تناظرية .

الرجل ⟵ السترة البيضاء

البار ⟵ الدار البيضاء

والسبب ان الرجل معَّرف بوساطة البار ، والبار معَّرف بوساطة الرجل والدار البيضاء ، وبالتعدية تعين هوية الرجل علاقته بالدار البيضاء ، اما الدار البيضاء فمثلها مثل أي فرد في العالم المرجعي معرفة من قبل موسوعتنا [54] .

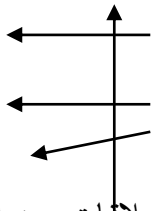

ويمكن ان نجد امثال هذه العلاقات بين الأمكنة / العوالم الممكنة التي يقدمها لنا السرد العربي الموروث، ففي الف ليلة وليلة نلتقي بعوالم ثلاث هي عالم شهرزاد، وعالم شهريار ، وعالمنا نحن بوصفنا متلقين للعالمين . لو فحصنا هذه العوالم لوجدنا أن شهرزاد وشهريار مشتركان في الموسوعة بالنسبة لعالميهما المرجعيين، ولكن شهرزاد تختلف عن شهريار في موسوعة عوالمها الممكنة ممثلة بعوالم الف ليلة وليلة . اما هو فموسوعته بعالمها المرجعي مفتقرة الى عوالم ألف ليلة وليلة الممكنة لذلك فهو غير قادر على بلوغ عالم شهرزاد بموسوعتها ذات العوالم المرجعية والممكنة، ولكنّ تواصل السرد ليلة بعد ليلة يوسع موسوعة شهريار حتى تتمكن في النهاية من التطابق مع موسوعة شهرزاد بعد الليلة الواحدة بعد الألف. فالعلاقة بين عالمي شهرزاد وشهريار في بداية السرد علاقة اثنينية لا بلوغية، أذ لا يمكن لشهريار بلوغ عالم شهرزاد، ولكن العلاقة بين عالميهما في نهاية السرد علاقة اثنينية بلوغية وتناظرية، اذ يمكن لكل منهما ان يستوعب ويبلغ عوالم الاخر. اما علاقة عوالم شهرزاد وشهريار بموسوعتنا فعلاقة لابلوغية (ممتنعة)، اذ يستحيل لأي منهما ان يبلغ عوالمنا، أما علاقتنا نحن بعوالمهم فعلاقة اثنينية لاتناظرية اذ بإمكاننا ان نبلغ عوالمهم ونستوعبها.

5- المآخذ على نظرية العوالم الممكنة :-

نعتقد ان استعارة ايكو تصور (العالم الممكن) من المنطق الجهوي وتوظيفه اياه من خلال (نظرية العوالم الممكنة) في أطار بناء سيمياء نصية خاصة بالنصوص الحكائية محاولة منه للرد على التساؤل القائم حول مدى علمية الاجراءات السردية . فهو ، اذ يختار هذه النظرية المستمدة من (علم المنطق) يعمل في أطار مايسمى بـ (منطق السرد) للبحث عن الأسس المنطقية المتحكمة فيه .. أما لماذا اختار هذه النظرية من بين النظريات المنطقية الأخرى فذلك لاقتناعه بأن النتاجات الجمالية لا تخضع

للمنطق الأرسطي الثنائي القيمة الصدق أو الكذب ولا شيء بينهما بل تحتمل قيماً متعددة غير هاتين القيمتين المتحكمتين في عالمنا المرجعي ومنها قيمة الممكن التي تعنى نظرية العوالم الممكنة بالذات بالكشف عن تجلياتها الظاهرة والخفية في العوالم الممكنة التي تختلف القوانين المتحكمة فيها عن قوانين عالمنا المرجعي .

ولعل أبرز الاعتراضات الموجهة الى نظرية العوالم الممكنة اعتراضات الباحث فولي على المغالاة في استعمال الاوساط المنطقية للعوالم الممكنة، والتصور المادي (الوجودي) عن العالم الممكن والذي بات يتداول بكثرة في النظريات الجهوية ذات التوجه الميتافيزيقي، واستعمال فئة العالم الممكن في التحليلات النصية [55] . واذا كان أيكو يوافق فولي على الاعتراضين الاولين فأنه يعارضه في الثالث، فاذا كانت تصورات العالم الممكن قد استعيرت من الخيال العلمي المستقبلي فأنَّ علينا ان لا ننسى جذورها المنطقية الاولى، فالعلم المتخيل (الخيال العلمي) استعار هذه التصورات في الاصل من علم المنطق ولاسيما تصورات لا ينبز وأمثاله عن العوالم الممكنة [56] .

ويعترض فولي على مفهوم العالم الممكن، اذ يعده من القضايا الخالية من المعنى فعبارة مثل (هناك بيت من آجر في شارع إلم) تعد في نظره عبارة خالية من المعنى (لا تنتمي الى منظومة قيم العلم التي تكون فيها آراء حلقة فينا الثلاثة ضرورية وألزامية) [57] . لكن أيكو يرد على اعتراض فولي هذا بأن تصورنا للعالم الممكن ولقيم الصدق والكذب فيه لا ينطلق من منظومة أخلاق العلم وإنما من منظومة اخلاق الحياة التي نفهم بها العلم بمعنى آخر مثلما نفهم بموجبها قيمتي الصدق والكذب بمعنى آخر غير الذي أراده مناطقة فينا. هنا تصبح عملية الحكم على العالم الممكن منوطة بالبنية الثقافية التي تتحكم بها منظومة قيم أخلاقية مختلفة بالضرورة عن منظومة القيم الأخلاقية التي تحكم الممارسات العلمية، اذ سيكون للحدس أثر كبير في عملية اطلاق الأحكام [58] ولنوضح هذا أكثر نستأنس بالمثال الاتي: ففي الوقت الذي تقبل فيه منظومة الخيال القروسطي أن ينزل سندباد الى اعماق البحر ويعود منه حياً رغم عدم تزوده بالأوكسجين اللازم للبقاء تحت الماء ترفض منظومتنا العلمية المعاصرة ذلك. وبهذا يكون العالم الممكن ضمن القضايا الخالية من المعنى بالنسبة لمنظومة الخيال القروسطي ولكنه قضية ذات معنى (تحتمل الصدق والكذب) بالنسبة لمنظومتنا العلمية المعاصرة. فضلاً عما سبق يرى فولي ان استعارة نظرية العوالم الممكنة من منطق الجهات لتطبيقها على آداب استعارة باطلة ، لأنها لا تتطابق مع موسوعتنا [59] فيرد ايكو على هذا الاعتراض بأننا يمكن أن نقبل عوالم ممكنة متناقضة مع موسوعتنا من غير ان نكون مجبرين على تغيير موسوعتنا. ففكرة وصول الانسان الى كوكب مجهول لم يصله أحد حتى الآن مثل الديباران (عالم ممكن) تكون فكرة مقبولة لدينا حتى وأن تعارضت مع موسوعتنا الحالية اذا ما قيست قياساً منطقياً على حقيقة وصول الانسان الى القمر والكواكب الأخرى[60] .

ويؤيد الباحث جورج لايكوف فولي في خلو الوجود العالمي من العوالم الممكنة لكن هذا لا يدفعه الى رفضها رفضاً قاطعاً كما فعل فولي فهو يقر من جهة أخرى بوجودها في تصورات الآخرين ، اذ هي عوالم افتراضية، ليس لها من وجود حقيقي سوى في الالفاظ الدالة عليها ... [61] . وبهذا يتفق مع ايكو في تصوره للعوالم الممكنة على انها مجرد أبنية ثقافية ليس لها من وجود مادي. لكن سر اهتمامنا بها كما يرى ايكو يرجع الى تلك اللذة التي نستشعرها عند دخولنا اليها والتي مصدرها الأول رغبتنا في المماهاة بين الكلمات والاشياء، مما يجعلنا نعتقد غريزياً بأن شيئاً مسمى هو شيء معطى على النحو نفسه، ومن ثم فأنه مبني بصورة من الصور، وهذا مما يعطينا إحساساً باللذة ناشئاً عن التناقض الذي يتراءى لنا بين الكلمات والاشياء ، والذي يثير فينا خبرات الطفولة الهاجعة التي لا يحكمها المنطق، والتي تشكل فيها القوانين المنطقية خصيصة جوهرية. هذا فضلاً عن اللذة الناتجة عن تفكرنا في ضيق موسوعتنا وعدم تكاملها، وتجردها من بعض الخاصيات المتوقعة [62]. فجميعنا يستشعر اللذة التي تمنحها لنا أجواء الف ليلة وليلة الخيالية – مثلا– بقصورها، وجواريها، وأنهارها، وفضاءاتها العجائبية، وحوادثها الغريبة .....

الخاتمة

لقد شكلت التطورات الفلسفية لنظرية العوالم الممكنة إحدى الحوافز التي اعتمدها الروائي، والسيميائي الإيطالي امبرتو ايكو في تحليلاته للحكاية. إذ وظف الكثير من الاسس النظرية، والعملية لنظرية العوالم الممكنة في مهمة الكشف عن قصد النص السردي، وكيفية انتاجه .

يرى ايكو ان العوالم نمطان : مرجعي، وممكن.

المرجعي: واقعي، موضوعي، معيش، هو العالم الذي ندركه، ونعيش فيه .

أما الممكن فهو العالم العقلي، الافتراضي. وهو قسمان أيضاً: عالم ممكن مبني حيث الكلمات تحيل على أشياء غير معطاة في الواقع ولكن العلم يقول بإمكانية وجودها مستقبلاً.

وعالم ممكن مسمى حيث الكلمات تحيل على أشياء غير معطاة في الواقع، ولا يؤكد العلم إمكانية وجودها.

ويعول ايكو في الوصول إلى قصد النص السردي على مستوى القارئ النموذجي، والتوقعات التي ينجزها انطلاقاً من الكتابة نفسها عندما يجري هذا القارئ توقعاته لأحداث النص السردي اللاحقة مجازفاً ببناء عوالم ممكنة الى جانب العالم الممكن الذي اضطلع المؤلف بتشييده.

أما مدى تطابق هذه العوالم الممكنة التي يشيدها القارئ مع العالم الممكن الذي شيده المؤلف فهذا ما ستجيب عنه التطورات اللاحقة لأحداث السرد، وصراع الشخوص التي سيطلع عليها القارئ عند مواصلته لقراءة النص.

الهوامش

(1) ينظر: مشكلة المكان الفني ، ص68- 80 .
(2) ينظر: بنية الشكل الروائي ، ص 36 .
(3) ينظر: بنية النص السردي ، ص54 .
(4) ينظر: الفضاء المسرحي – دراسة سيميائية – ، أكرم اليوسف ، ص 46 .
(5) ينظر: البروكسيميا أو (علم المكان) ، ادوارد هال ، ترجمة بسام بركة ، (مقالة) ، ص67 .
(6) ينظر: حواريات المكان ، ادوارد هال ، ترجمة · طاهر عبد مسلم، (مقالة) ، ص 37 .
(7) ينظر: بنية الشكل الروائي ، ص 28- 29 .
(8) ينظر: المصدر السابق ، ص 41- 42 .
(9) ينظر: النقد البنيوي والنص الروائي ، ص 101 – 108 .
(10) ينظر: الفضاء الروائي في الغربة .
(11) ينظر: الرسالة الرمزية في أصول الفقه ، د. عادل فاخوري، ص 36- 37 .
(12) ينظر: منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، د. عادل فاخوري، ص 169 .
(13) منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث ، ص 148 .
(14) المصدر السابق ، ص 152، وينظر كذلك : تعريف سيف الدين الآمدي لهذه المفاهيم في رسالته كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ضمن كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب ، ص 327 .
(15) ينظر: منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث ، ص 170 .
(16) الرسالة الرمزية في اصول الفقه ، ص 36- 37 .
(17) ينظر: المصدر السابق ، ص 82 .
(18) ينظر: تاريخ الفلسفة الحديثة ، يوسف كرم، ص 138 .
(19) فلسفة لايبنتز مع تعريب المونولودوجيا ونصوص أخرى، د. جورج طعمه، ص 66 .
(20) ينظر: المصدر السابق ، ص 41 .
(21) التأويل و التأويل المفرط ، امبرتو ايكو ، ترجمة : ناصر الحلواني، ص 111 .
(22) القارئ في الحكاية – التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية – ،ايكو ، ص 71 .
(23) شعرية الاثر المفتوح ، ايكو، ترجمة : عبد الرحمن بوعلي(مقالة) ،ص 84 .
(24) المصدر السابق ، ص 115 .
(25) التأويل والتأويل المفرط ، ص 223 .
(26) الستراتيجيات النصية : مجموعة العلامات الموجودة في عالم نصي ما، وظيفتها أن تكون حاثة على فعل تأويلي أو قرائي معين .
(27) التأويل والتأويل المفرط ، ص30 .
(28) تعنى المرحلة الأولى من السيمياء عند ايكو بدلالة البنى والأنظمة والشفرات ، والجداول المورفولوجية، والحقول الدلالة في ستينيات القرن العشرين ، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التحول الحاسم من الاهتمام بالعلامة إلى النظر في سيمياء النص ككل وقد بدأت مع مطلع سبعينيات القرن العشرين . وتتمثل المرحلة الثالثة بالعناية باستجابة القارىء بوصفه احتمالاً داخل الستراتيجية النصية . ينظر : منطق الاقاويل الشعر – حالة كريستيفا – جمال العميدي ، بحث مخطوط ، ص 6 .
(29) القارىء في الحكاية ، ص196 .

(30) سنفصل القول في هذين النمطين من العوالم عند حديثنا عن مفهوم (العامل الاستثنائي) عند ايكو في الصفحات القادمة .
(31) القاريء في الحكاية ، ص 148 .
(32) تخَّيل السرد والعوالم الممكنة – أسئلة للبحث – عبد الفتاح الحجمري ،(مقالة) ،ص116 .
(33) القاريء في الحكاية ، ص 168– 169 .
(34) القاريء في الحكاية، ص 201 .
(35) مايعرف في موسوعتنا بحكاية ليلى والذئب .
(36) القارئ في الحكاية ، ص170 .
(37) المصدر السابق ، ص172 .
(38) استعرنا هذه الإشكال من علم المنطق الذي يقسم الاسم فيه إلى مفهوم (معنى) وما صدق (تمثيل او دلالة لهذا المعنى) ، على أساس ان الاسم يعني مجموعة (set) او فئة (class) يحددها المصادق ويعبر عن معنى يحدده المفهوم . وفي دراستنا هذه يعبر الاسم عن فرد او شيء يؤثث به العالم الممكن . ينظر: مقدمة في علم المنطق ، ياسين خليل ، ص104 . وننبه على أن ياسين خليل قد أستعار التمييز بين المعنى والمرجع من المنطقي والرياضي غوتلوب فريجة . ولمزيد من التفاصيل يمكن العودة الى دراسة فريجة الشهيرة : المعنى والدلالة الواردة في : المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث ، تودروف وأخرون ، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني ص109 – 111
(39) القاريء في الحكاية ص174 .
(40) القاريء في الحكاية ، ص210 .
(41) القاريء في الحكاية ، ص178 .
(42) القاريء في الحكاية ، ص207 – 208
(43) ينظر : القارئ في الحكاية ، ص207 – 209 .
(44) القارئ في الحكاية ، ص194 .
(45) ينظر : القارئ في الحكاية ، ص195 .
(46) القاريء في الحكاية ، ص177 .
(47) القاريء في الحكاية ، ص185 .
(48) القاريء في الحكاية ، ص198 .
(49) ينظر : القاريء في الحكاية ، ص198 .
(50) ينظر : القاريء في الحكاية ، ص191 .
(51) القاريء في الحكاية ، ص191 .
(52) المصدر السابق ، ص190 .
(53) القاريء في الحكاية.
(54) القاريء في الحكاية ن ص205 .
(55) المصدر السابق ، ص206 .
(56) ئنظر : القاري في الحكاية ، ص162 .
(57) ينظر : المصدر السابق ، ص163 – 164 .

نلخص آراء حلقة فينا بالقول ان القضايا عندها :

:– قضيا تحليلية تحتمل الصدق والكذب ولها معنى

: قضيا لاتحتمل الصدق والكذب فهي غير ذات معنى(قضايا تحصيل حاصل) . وهذه تقسم بدورها الى (1) قضايا تحصيل

حاصل ذات معنى وهي القضايا التي تضيف نتائجها (أشباه القضايا) شيئا الى المعرفة ، او ان المعرفة التجريبية تستعملها في نتائجها العلمية مثل الرياضيات التي هي علم نظري تستعمله الفيزياء .

قضايا تحصيل حاصل من غير معنى (قضايا زائفة) مثل قولنا ان الغربان سوداء . ينظر: منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث ، ص175 – 176 .

(58) ينظر : القاريء في الحكاية ، ص173 – 177 .

(59) ينظر : القاريء في الحكاية ، ص187 .

(60) ينظر : المصدر السابق ، ص197 – 198 .

(61) اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي ، جورج لايكوف ، ص156 .

(62) ينظر : القاريء في الحكاية ، ص1999 .

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1. بنية الشكل الروائي – الفضاء– الزمن – الشخصية، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط/1، 1990 .
2. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، د. حميد لحمداني، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء، ط / 2 ، 1993 .
3. تاريخ الفلسفة الحديثة ، يوسف كرم ، دار المعارف بمصر ، ط/4 ، 1966 .
4. التأويل والتأويل المفرط ، امبرتو ايكو، ترجمة: ناصر الحلواني، آفاق الترجمة/16، مصر، (د . ط)، 1996 .
5. الرسالة الرمزية في أصول الفقه، د. عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط/1، 1978 .
6. الفضاء الروائي في الغربة ، الاطار والدلالة – محمد منيب البوريمي، سلسلة كتاب الجيب، (د.ط) ، (د . ت) .
7. الفضاء المسرحي – دراسة سيميائية – أكرم اليوسف ، دار مشرق مغرب ، دمشق ، ط/1، 1994 .
8. فلسفة لايبنتز مع تعريب المونولودوجيا ونصوص أخرى ، د. جورج طعمه ،مكتبة أطلس، دمشق ، ط /2 ، 1965 .
9. القاريء في الحكاية – التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية – امبرتو ايكو ، ترجمة : انطوان أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – الدار البيضاء ، ط /1 ، 1996 .
10. اللسانيات ومنطق اللغة الطبيعي ، جورج لايكوف، دار أفريقيا الشرق ، المغرب ، (د .ط) ، 1991 .
11. المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث ، تودروف وآخرون ، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء – بيروت ، ط /2 ، 2000 .
12. المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الأعسم، منشورات مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، ط/1 ، 1985 .
13. مقدمة في علم المنطق، ياسين خليل، مطبعة جامعة بغداد، (د. ط)، 1979 .
14. منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، د. عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط /2 ، 1981 .
15. النقد البنيوي والنص الروائي ، محمد سويرتي ، أفريقيا الشرق ،(د.ط)،1991 .

ثانياً: الدوريات :-

16. (آفاق) : التحليل البنيوي للسرد ، رولان بارت، ترجمة: حسن بحراوي ، بشير القمري، عبد الحميد عقار، العدد / 8 – 9 ، 1988، اتحاد كتاب المغرب .
17. (العرب والفكر العالمي) : البروكسيميا أو (علم المكان) ، أدوارد هال، ترجمة: د. بسام بركة، العدد / 2 – ربيع 1988 ، مركز الأنماء القومي .

18. (ألف) : العدد الخاص الموسوم بـ (جماليات المكان) ، مقال: مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان ، ترجمة: سيزا قاسم ط /2 ، 1988 ، الناشر: عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب .
19. (علامات) : تخيل السرد والعوالم الممكنة – أسئلة للبحث – عبد الفتاح الحجمري ، العدد /7، 1997 ، مكناس ، المغرب .
20. (نوافذ) : شعرية الأثر، امبرتو ايكو، ترجمة: عبد الرحمن بو علي ، العدد / 6 ، 1998 ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية .
21. (الثقافة الأجنبية) حواريات المكان، ادوارد هال، ترجمة: طاهر عبد مسلم، العدد / 3 –4، 1997، دار الشؤون الثقافية العامة .

ثالثاً: المخطوطات :-

22. منطق الأقاويل الشعرية – حالة كريستيفا – جمال العميدي ، بحث غير منشور .

Sources and references

First : Books

1- The Structure of the Narrative Form – Space – Time – Character, Hassan Bahrawi, Arab Cultural Center, Beirut – Casablanca, 1st ed., .1990
2- The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, Dr. Hamid Lahmadani, Arab Cultural Center, Beirut – Casablanca, 2nd ed., .1993
3- The History of Modern Philosophy, Youssef Karam, Dar Al-Maaref, Egypt, 4th ed., .1966
4- Interpretation and Excessive Interpretation, Umberto Eco, translated by Nasser Al-Halwani, Horizons of Translation / 16, Egypt, (n.d.), .1996
5- The Symbolic Message in the Principles of Jurisprudence, Dr. Adel Fakhoury, Al-Tali'ah House for Printing and Publishing, Beirut, 1st ed., .1978
6- The Narrative Space in Exile: Framework and Meaning - Muhammad Munib al-Buraimi, Pocket Book Series, (n.d.), (n.d.).
7- Theatrical Space - A Semiotic Study - Akram al-Youssef, Dar Mashreq Maghreb, Damascus, 1st ed., .1994
8- Leibniz's Philosophy with an Arabization of the Monologue and Other Texts, Dr. George Tohme, Atlas Library, Damascus, 2nd ed., .1965
9- The Reader in the Tale - Interpretive Cooperation in Narrative Texts - Umberto Eco, translated by Antoine Abu Zaid, Arab Cultural Center, Beirut-Casablanca, 1st ed., .1996
10- Linguistics and the Logic of Natural Language, George Lakoff, Dar Africa al-Sharq, Morocco, (n.d.), .1991
11- Reference and Meaning in Modern Linguistic Thought, Todorov et al., translated and annotated by Abdul Qader Qanini, Dar Africa Al-Sharq, Casablanca-Beirut, 2nd ed., .2000
12- Philosophical Terminology Among the Arabs, studied and verified by Dr. Abdul Amir Al-A'sam, Arab Thought Library Publications, Baghdad, 1st ed., .1985
13- Introduction to Logic, Yassin Khalil, Baghdad University Press, (n.d.), .1979
14- Arab Logic from the Perspective of Modern Logic, Dr. Adel Fakhoury, Al-Tali'ah Printing and Publishing House, Beirut, 2nd ed., .1981
15- Structural Criticism and the Narrative Text, Muhammad Suwairti, Africa Al-Sharq, (n.d.), .1991

Second: Periodicals:

1. (Horizons): The Structural Analysis of Narrative, Roland Barthes, translated by Hassan Bahrawi, Bashir Al-Qamari, Abdel Hamid Aqar, Issues 9-8, 1988, Moroccan Writers' Union.
2. (Arabs and Global Thought): Proximity or (Spatial Science), Edward Hall, translated by Dr. Bassam Baraka, Issue 2, Spring 1988, National Development Center.
3. (Alif): The Special Issue Entitled (The Aesthetics of Space), Article: The Problem of Artistic Space, Yuri Lotman, translated by Siza Qasim, 2nd ed., 1988, Publisher: Oyoun Al-Maqalat, Casablanca, Morocco.

4. (Signs): Narrative Imagination and Possible Worlds - Questions for Research, Abdel Fattah Al-Hajmri, Issue 7, 1997, Meknes, Morocco.
1- (Windows): The Poetics of Trace, Umberto Eco, translated by: Abdul Rahman Bu Ali, Issue No. 6, 1998, Jeddah Cultural Literary Club, Kingdom of Saudi Arabia.
2- (Foreign Culture): Dialogues of Place, Edward Hall, translated by: Taher Abdul Muslim, Issue No. 4-3, 1997, General Directorate of Cultural Affairs.

Third: Manuscripts:

1- The Logic of Poetic Sayings - The Case of Kristeva - Jamal Al-Amidi, unpublished research.